

المذكرة الرمضانية السابعة

20 رمضان 1440 هـ – 21 مايو 2019 م

من روائع أقوال الصحابة:

عثمان بن عفان رضي الله عنه

** قال رضي الله عنه: لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا، وإنني لأكره أن يأتي عليّ يوم لا أنظر في المصحف.

** ما أسرّ أحد سريرة إلا أبداها الله تعالى على صفحات وجهه، وفتلت لسانه.

** إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

** قال رضي الله عنه: الصبر مطية لا تكبو.

** وقال: لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال.

أبو الدرداء رضي الله عنه:

** قيل: يا أبا الدرداء، وما الأمانة؟

قال: الغسل من الجنابة؛ إن الله تعالى لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها.

الحسن بن علي رضي الله عنهما:

** سأل معاوية الحسن بن علي رضي الله عنهما عن الكرم،

فقال: الكرم التبرع بالمعروف قبل السؤال، والإطعام في المحلّ، والرأفة بالسائل مع بذل النائل.

الاعتكاف

جمهور أهل العلم على أن ابتداء الاعتكاف من ليلة إحدى وعشرين لا من فجر إحدى وعشرين، وإن كان بعض العلماء ذهب إلى أن ابتداء الاعتكاف من فجر إحدى وعشرين مستدلاً بحديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري: «فلما صلى الصبح دخل معتكفه».

لكن أجاب الجمهور عن ذلك بأن الرسول عليه الصلاة والسلام انفرد من الصباح عن الناس، وأما نية الاعتكاف فهي من أول الليل، لأن العشر الأواخر تبتدىء من غروب الشمس يوم عشرين.

بعض آداب الاعتكاف:

- استحضار النية الصالحة، واحتساب الأجر على الله - عز وجل
- استشعار الحكمة من الاعتكاف، وهي الانقطاع للعبادة، وجمعية القلب على الله - عز وجل.
- ألا يخرج المعتكف إلا لحاجته التي لا بد منها.
- المحافظة على أعمال اليوم والليلة من سنن وأذكار مطلقة ومقيّدة، كالسنن الرواتب، وسنة الضحى، وصلاة القيام، وسنة الوضوء، وأذكار طرقي النهار، وأذكار أدبار الصلوات، وإجابة المؤذن، ونحو ذلك من الأمور التي يحسن بالمعتكف ألا يفوته شيء منها.
- الحرص على الاستيقاظ من النوم قبل الصلاة بوقت كاف، سواء كانت فريضة، أو قياماً؛ لأجل أن يتهيأ المعتكف للصلاة، ويأتيها بسكينة ووقار، وخشوع.
- الإكثار من النوافل عموماً، والانتقال من نوع إلى نوع آخر من العبادة؛ لأجل ألا يدب الفتور والملل إلى المعتكف؛ فيمضي وقته بالصلاة تارة، وبقراءة القرآن تارة، وبالتسبيح تارة، وبالتهليل تارة، وبالتحميد تارة، وبالتكبير تارة، وبالمدعاء تارة، وبالاستغفار تارة، وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تارة، وب: لا حول ولا قوة إلا بالله تارة، وبالتدبر تارة، وبالتفكر تارة، وهكذا....
- اصطحاب بعض كتب أهل العلم، وخصوصاً التفسير؛ حتى يستعان به على تدبر القرآن.
- الإقلال من الطعام، والكلام، والمنام؛ فذلك أدعى لرقّة القلب، وخشوع النفس، وحفظ الوقت، والبعد عن الإثم.
- الحرص على الطهارة طيلة وقت الاعتكاف.
- يحسن بالمعتكفين أن يتواصوا بالحق، وبالصبر، وبالنصيحة، والتذكير، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، والإيقاظ من النوم، وأن يقبل بعضهم من بعض.
- وبالجملة فليحرص المعتكف على تطبيق السنة، والحرص على كل قرينة، والبعد عن كل ما يفسد اعتكافه، أو ينقص ثوابه.

بعض الجوانب التربوية للاعتكاف:

- تطبيق مفهوم العبادة بصورتها الكلية:

يؤصل الاعتكاف في نفس المعتكف مفهوم العبودية الحقّة لله عز وجل ، ويدربه على هذا الأمر العظيم الذي من أجله خلق الإنسان، إذ يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: 56].

حيث إن المعتكف قد وهب نفسه كلها ووقته كله متعبداً لله عز وجل .

- تحري ليلة القدر:

وهو المقصد الرئيسي من اعتكافه صلى الله عليه وسلم إذ بدأ اعتكافه أول مرة الشهر كله وكذلك اعتكف العشر الأواسط تحرياً لهذه الليلة المباركة، فلما علم أنها تكون في العشرة الأخيرة من شهر رمضان اقتصر اعتكافه على هذه العشر المباركة .

ملحوظات حول الاعتكاف:

- كثرة الزيارات وإطالتها من قبل بعض الناس لبعض المعتكفين، وينتج عن ذلك كثرة حديث، وإضاعة أوقات.

- كثرة الاتصالات والمراسلات عبر الجوال بلا حاجة.

- المبالغة في إحضار الأطعمة؛ وذلك يفضي إلى ثقل العبادة، وإيذاء المصلين برائحة الطعام؛ فالأولى للمعتكف أن يقتصد في ذلك.

- كثرة النوم، والتشاغل عند الإيقاظ، والإساءة لمن يوقظ من قبل بعض المعتكفين، بدلاً من شكره، والدعاء له.

- إضاعة الفرص؛ فبعض المعتكفين لا يبالي بما يفوته من الخير، فتراه لا يتحرى أوقات إجابة الدعاء، ولا يحرص على اغتنام الأوقات، بل ربما فاته بسبب النوم أو التكاسل بعض الركعات أو الصلوات.

- أن بعض الناس يشجع أولاده الصغار على الاعتكاف، وهذا أمر حسن، ولكن قد يكون الأولاد غير متأدبين بأدب الاعتكاف، فيحصل منهم أذية، وإزعاج، وجلبة وكثرة مزاح وكلام، وخروج من المسجد، ونحو ذلك.

- بعض الناس يترك عمله، ووظيفته وواجبه المكلف به، كي يعتكف، وهذا تصرف غير سليم؛ إذ ليس من العدل أن يترك المرء واجبا ليؤدي سنة؛ فيجب على من ترك عمله المكلف به واعتكف، أن يقطع الاعتكاف، ويعود إلى عمله لكي يكون كسبه حلالا، وأما إذا استطاع أن يجعل الاعتكاف في إجازة من عمله أو رخصة من صاحب العمل فهذا خير عظيم.

بعض الجوانب التربوية للاعتكاف:

- **تعوّد المكث في المسجد:** فالمعتكف قد الزم نفسه البقاء في المسجد مدة معينة. وقد لا تقبل النفس الإنسانية مثل هذا القيد في بداية أمر الاعتكاف، ولكن عدم القبول هذا سرعان ما يتبدد عادة بما تلقاه النفس المسلمة من راحة وطمأنينة في بقائها في بيت الله.

- **البعد عن الترف المادي والزهد فيه :**

في الاعتكاف يتخفف المعتكف من الكثير من هذه الأمور، ويصبح كأنه إنسان غريب في هذه الدنيا، وطوبى للغرباء، فهو من أجل مرضاة الله عز وجل ارتضى أن يقبع في ناحية من المسجد ليس لديه في الغالب إلا وسادة يضع عليها رأسه وغطاء يتغطى به ، قد ترك فراشه الوثير وعاداته الخاصة من أجل ذلك الرضا.

يوميات صائم

<p>1- التهجد: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ [الزمر: 39]</p> <p>2- السحور: لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((تسحروا فإن في السحور بركة))؛ متفق عليه.</p> <p>3- الاستغفار إلى أذان الفجر: قال تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذريات: 18].</p> <p>4- الدعاء بين الأذان والإقامة:</p> <p>5- أداء سنة الفجر: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((ركعتي الفجر خير من الدنيا وما فيها))؛ رواه أحمد والترمذي وأبو داود.</p> <p>6- أداء صلاة الفجر في جماعة: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله في ذمته بشيء فيدركه فيكبه على نار جهنم))؛ رواه مسلم في "صحيحه".</p> <p>7- أذكار الصلاة ثم صلاة الضحى (وهي بعد شروق الشمس بثلاث ساعة)، أقلها ركعتان، وإذا رغبت الزيادة صلي ركعتين أخريين، وقراءة جزء من القرآن.</p>	<p>قبل الفجر</p>
<p>وأنت تذهب إلى عملك أنت في عبادة، فاحتسب الأجر حتى تؤجر طيلة زمن العمل (يمكن استثمار زمن الوصول للعمل بالاستغفار والتسبيح أو سماع القرآن)، اتق الله واحفظ لسانك وجوارحك، وإذا كانت هناك فرصة فراغ بالعمل اغتنمه بقراءة القرآن.</p>	<p>الذهاب إلى العمل</p>
<p>1- سنة التردد مع الأذان.</p> <p>2- الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد فاغتنم وقت الإجابة.</p>	<p>الظهر</p>

<p>3- أداء السنة الراتبية القبلية أربع ركعات قبل الصلاة. 4- أشغل الوقت بقراءة القرآن حتى تقام الصلاة (يفضل اصطحاب مصحف صغير؛ ليكون معك في مصلى العمل). 5- بعد الصلاة أذكار ما بعد السلام من الصلاة. 6- أداء السنة البعدية ركعتين بعد فريضة الظهر. 7- بالنسبة للذين ليس عندهم أعمال في هذا الوقت يغتنمون الوقت بمختلف الطاعات.</p>	
<p>1- سنة التردد مع الأذان. 2- الدعاء بين الأذان والإقامة. 3- ليس للعصر سنة قبلية ولا بعدية، ولكن قال -صلى الله عليه وسلم-: ((رحم الله امرءًا صلى قبل العصر أربعًا))، فمن منا لا يطمع في رحمة الله؟ 4- قراءة القرآن حتى تقام الصلاة. 5- بعد الصلاة أذكار ما بعد السلام من الصلاة. 6- حضور درس في المسجد لترقيق القلوب في هذا الشهر الكريم. 7- بعد درس المسجد يمكن في المسجد لقراءة القرآن؛ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه؛ ينتظر الصلاة، والملائكة تقول: الله اغفر له، اللهم ارحمه، حتى ينصرف أو يحدث))؛ رواه مسلم. 8- وبالنسبة للمرأة: في فترة العصر تحتسب الأجر في إعداد الطعام؛ فإن في كل كبد رطبة أجر، ويمكن استثمار وقت إعداد الطعام بالاستغفار والتسبيح والصلاة على سيدنا النبي - صلى الله عليه وسلم - ويمكن أن تستمع إلى أشرطة الذكر، أو سماع القرآن، فهذا من العبادات.</p>	<p>العصر</p>
<p>1- قبل أذان المغرب برقع ساعة: يعود للمنزل للوضوء. 2- ترديد أذكار المساء في هذا الوقت وكثرة الاستغفار والتسبيح، قال تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق: 39]. 3- وللصائم دعوة عند فطره لا ترد، فاغتنم هذه الأوقات. 4- اتباع السنة عن الإفطار، وذلك بالإفطار على رطب، فإن لم تجد فعلى تمر، فإن لم تجد فعلى ماء، واجعل على المائدة طعام 5- سنة التردد مع الأذان. 6- أداء السنة الراتبية بعد المغرب.</p>	<p>المغرب</p>

- 1- التبكير لصلاة العشاء قبل الوقت بثلاث ساعة تقريباً، واغتنام الوقت في قراءة القرآن، يفضل الجزء من القرآن الذي سيقراً في صلاة التراويح وتكرار الآيات المؤثرة (هذا سيساعدك في الخشوع في التراويح).
- 2- التردد مع الأذان.
- 3- الدعاء بين الأذن والإقامة.
- 4- أداء فريضة العشاء.
- 5- أذكار ما بعد السلام.
- 6- سنة العشاء الراتبية (ركعتان).
- 7- صلاة التراويح مع الإمام حتى ينصرف؛ لحديث: ((من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة)). فاحصر على أجر قيام ليلة كاملة بتطبيق هذا الحديث، ولا تنصرف قبل الإمام.

العشاء

وآخر الجوانب التربوية للاعتكاف:

- الاطمئنان النفسي.... قراءة القرآن وختمه.... التوبة النصوح.... قيام الليل والتعود عليه.
- عمارة الوقت.
- تربية النفس.
- صلاح القلب وجمعه على الله عز وجل.

الاعتكاف

فإن كان آخر يوم من رمضان هو التاسع والعشرون (فمتى يخرج المعتكف؟)

سئل الشيخ ابن عثيمين: متى يخرج المعتكف من اعتكافه أبعده غروب شمس ليلة العيد أم بعد فجر يوم العيد؟

فأجاب: "يخرج المعتكف من اعتكافه إذا انتهى رمضان، وينتهي رمضان بغروب الشمس ليلة العيد"

قضاء بقية اليوم في بعض الطاعات:

- الاجتهاد في اكتساب بعض الأخلاق الحميدة بالتطبيق العملي في شهر رمضان، وبعد رمضان (العفة).

زيادة في
الخيرات

- بعض الصفات الأخلاقية التي ينبغي التخلي عنها، مثل: (الجهر بالمعصية).

- إخراج الزكاة، فيجوز تعجيل زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين، ونقل الإجماع على ذلك ابن قدامة.

- التصدق على وجه من وجوه الخير.

- رسائل الجوال الدعوية اليومية (للتذكير)، ونأمل أن يكون عمل دائم حتى بعد رمضان لما فيه الخير.

- الدعاء الدائم ببركة الوقت لما في زماننا من قلة بركة في الوقت.

- المحاسبة على ما فعلته من هذا الجدول وما تم التقصير فيه.

نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صيامنا وقيامنا وأن يبلغنا مرادنا

والحمد لله رب العالمين

والله أكبر والله الحمد